أنواع الصراع في رواية "لا أحب الشمس في باريس " " لعبد الجليل مرتاض"

حنبلي سميرة
قسم اللغة والأدب العربي
جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان-
إشراف الدكتورة :أمينة بن جماعي

الملخص:
هذه المقالة عبارة عن محاولة لاستجلاء أنواع الصراع المبثوثة في كنف رواية "لا أحب الشمس في باريس" للكاتب "عبد الجليل مرتاض"،وسعي للكشف عن أنواع شخصيات الرواية التي ذابت في الآخر وتأثرت بالديانات و الحضارات المختلفة .

Subtract :

This article is an attempt like to show different factes of the conflict diffused within Abdeljalil Murtath's novel « I do not like the sun in Paris » of the writer.The article ai mis to discover how at the end of the novel,characters melted and striped off from their own origins due to the influence of different religions and civiilisations.

Keywords : Conflict-Civilisations Conflict-Religious Conflict-Political Conflict-Economical Conflict-Abedeljalil Murtath-Ido not like the sun in Paris.

المقال:
الرواية واحدة من أجناس الأدبية التي :" تقوم مقام المرآة للمجتمع مادتها إنسان في المجتمع، وأحداثها نتيجة لصراع الفرد- مدفوعا برغباته ومثله-ضد الآخرين وربما ضد مثلهم أيضا ، وينتج عن صراع الإنسان هذا .. أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤيا عن الإنسانية"[1]. فارتباط الرواية بالحياة ، وتصويرها للواقع ،من خلال الشخصيات والمكان والزمان ،مكنها من رصد التحولات الاجتماعية والفكرية في المُجتمعات، والتعبير عن واقع الصراع الإنساني والكشف عن حقيقته،من وجهة نظر الكاتب ورؤيته الخاصة .وذلك "بسبب ما لديها من طاقات مكَّنتها من الولوج بسلام إلى مناطق مُحرَّمة ، ونتيجة لذلكَ تمخَّضت نماذجها عن مضامين ساخنة يُعبِّر أكثرها عن مواقف ساخطة مُتبرِّمة،لا تتوافق مع الواقع ، ولا ترغب في استقراره وسلكت في سبيل ذلكَ مسالك مُتعدِّدة من التشكيل والرمز"[2].
لقد شهد العالم تحولا خطيرا في نمط الحياة و في جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية،و نتج عن ذلك كله تحولا كبيرا في شخصية الإنسان العربي ،تحت وطأة المثاقفة و ما تحمله من:" التغيير أو التطور الثقافي الذي يطرأ حين تدخل جماعات من الناس أو شعوب بأكملها تنتمي إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال و تفاعل يترتب عليها حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في الجماعات كلها أو بعضها"[3].
وحسب عز الدين المناصرة فإنّ المثاقفة قد تحمل عدة معان:كالتعالي عند أحد الطرفين و الدونية عند الآخر، وقد تحمل معنى الصراع بين الطرفين ، و قد تحمل معنى الاتصال و التواصل و الانفتاح والتبادل الثقافي الايجابي ،وربما تفيد أيضا معنى التأقلم مع ثقافة الآخر و الاندماج فيه مما يساعد على إضافة عناصر جديدة إلى ثقافة الآخر ،إلاّ أنّها قد تؤدي أحيانا إلى ازدواجية في الشخصية التي تبقى حائرة بين عناصر الهوية الأولى وبين العناصر الجديدة وقد يفضي ذلك إلى رفض الثقافتين دون طرح البديل[4].
وعليه فرواية :"لا أحب الشمس في باريس" محاولة للتعبير عن هذه الأفكار،و التطرق إلى مختلف الصراعات التي صار يشهدها العالم نتيجة هذا التثاقف العالمي.

تدور أحداث الرواية حول البطل "رشيد " الذي هاجر إلى فرنسا،بحثا عن حياة جديدة لكنه وجد صعوبة في التأقلم و التخلص مما يحمله من ثقافة ،و أصالة ،ليبقى البطل في صراع نفسي داخلي بين المحافظة و الذوبان.إلاّ أنه في الأخير يتأثر بالمكان الذي غيّر من مجرى حياته ومن شخصيته البدوية،إلى شخصية الأوروبية، "نسيت نفسي أني ثعبان سلخ رداءه كله ليكسو جسده بزي آخر لكنه غير مباين في شيء للذي انسلخ منه"[5].وهذا التغيير يرجع إلى إلحاح وإصرار الكثيرين من أصدقائه:"اقتنعت بآراء الأصدقاء لأبحر كسائر الفتيان المغتربين في هذا اليّم الذي لا ساحل له"[6].إلاّ أنّ التأثير الأكبر كان من قبل"فولة" حبيبته "لولا فولة التي أخرجتني من بحر هذه الظلمات إلى حياة جديدة مشرقة"[7].ف"هي من الشمسيات اللاّئي تحضّرن سريعا"[8].وقد وصل الحال ب"رشيد" إلى درجة مقت الوطن و حاله و رغبته في تحوله و تغيره :"وهذا الجو؟ الم يئن له بعد أن يتغير؟فلم يرتدي أنواعا من الأزمنة المكدّسة مرات في يوم واحد، ولا يبدو إلاّ بمظهر واحد على مستوى أعوام و أعوام"[9].إلاّ أنّ التغير في شخصية "رشيد" لم يكن على جميع الأصعدة،فقد بقي محافظا في بعض أفكاره.فهو يتساءل أحيانا عن"و من يضمن لنا أنه يتغيّر من سيّء إلى أسوأ هناك،ومن حسن إلى أحسن هنا؟"[10].وقد حملت الرواية عدّة مدلولات للصراع الحاصل في العالم من خلال شخصياتها الزئبقية التي لا تبقى على حال فتتعدد " بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية "[11].

<u>علاقة المكان بالصراع :</u>

انحصرت أحداث الرواية بين مدينتي "باريس" العاصمة و "مرسيليا"ذات الطابع الشعبي ،ولعل اختيار الروائي فرنسا كحيز مكاني للرواية،يرجع إلى ما تعرف به هذه البلاد من تعدد جنسيات قاطنيها، و بالتالي التعدد الثقافي للبلاد ، فهذا الحيز المكاني يسمح له بالتعرض لمختلف الثقافات و الديانات، مما يسهم في تأجيج الصراعات،و دعم أفكاره وتأكيدها.حيث "لا يحكم على سلوك الإنسان إلاّ من خلال تواجده في المكان"[12].و قد تجلى واضحا اهتمام الروائي بالمكان سواء من خلال العنوان،أو المتن الروائي ككل.

<u>رمزية الشمس في الرواية " لا أحب الشمس في باريس":</u>

تعدّ تيمة "الشمس" بمثابة المرجع الجوهري الذي انبنى عليه المتن الحكائي فقد تعدّدت معانيها و رمزيتها فهي لم ترد بمعناها المعروف بالكوكب المتوهّج فقط، و إنّما تعدته إلى معان كثيرة و عميقة. فوردت بمفهومها المعجمي في قوله:" إنّي أحببت هذا البلد لأنّي أولعت بطبيعته الخالية من الشمس"[13]ليتعداها و يستعملها كرمز ووسيلة للتغزل بالمرأة :" لم تصرف عني عينيها اللّتين توهجتا كقرص شمسنا الباهت هناك في الغمام"[14].ثمّ اتسعت دلالتها أكثر،فأضحت رمزا للوطن:"لم يكن أكثر من كتابيّ،يوم غادر الشمس هناك منذ ثلاثين سنة"[15].و لم تقف عند هذا الحد فقط،وإنّما شملت العالم الثالث كلّه،وما تعانيه هذه البلدان:"لا أحب شمسها وما تكشف تحتها في هذه القارات اليابسة من فقر مدقع،وجهل مريع، ووباء منتشر واستبداد متسلط"[16].وقد قابلها بمصطلح"السحاب"ليعبر عن العالم الآخر المتطوّر.

<u>أنواع الصراع في الرواية:</u>

يعدّ الصراع عنصرا أساسيا في الرواية إذ أنّه "هو الذي يمنحها الحياة ويبعث فيها الحركة، ويدفع إلى تطوير الأحداث، ونموها، ويحدث التفاعل بين الشخصيات"[17].وذلك راجع لكونه" شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين أو أكثر،تربطهما علاقة اعتماد متبادل interdépendance ،و هو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف و عدم التوافق في الرؤى والمصالح والأهداف والتوجهات"[18].

لهذا فقد حاول الكاتب من خلال هذه الرواية، رصد مختلف أنواع الصراع التي شهدها العالم ككل، وذلك كنتيجة حتمية للتطور الذي حصل في العقود الماضية،و تمخّض عنه صراع الحضارات الذي هو في جوهره" صراع قبائلي على نطاق عالمي،والفروق الثقافية هي التي تحتل الأساس و المركز في التصنيف و التمييز بين البشر اليوم "[19].وقد اعتمد لتوضيح ذلك عدة شخصيات كون "العمل الروائي يتيح فيما يتيحه القدرة على التشخيص[...] بحيث تصبح الشخصية الفنية الروائية قادرة على التعبير عن طبقة، فئة شريحة اجتماعية معينة"[20].فهي وسيلة الكاتب من أجل التعبير عن فكرة ما أو الإشارة إلى قضية تشغل باله حيث إن "تشكيل الشخصية في عمل روائي ما، يرتبط بالضرورة بموقف المؤلف منها،سواء أكان ذلك الموقف ايجابيا أم سلبيا، فقد يقترب المؤلف من الشخصية لاقتراب توجهاته من توجهات

الشخصية تقف إلى الجانب المقابل من توجهه الفكري والعقدي"[21] فمن خلال الشخصية يوصل الروائي أفكاره وقيمه.

وقد استطاع الروائي تجسيد صراع الحضارات ،من خلال شخصية "رشيد"،مستعينا في ذلك بالمونولوج و الحوار بين الشخصيات.

الصراع الديني:

يتجلى الصّراع الدّيني باعتباره هاجسا مركزيا تلوح به الرواية منذ البداية ، فقد وظف الروائي عدة شخصيات وحملها عقائد دينية مختلفة، فنجد الشخصيات الإسلامية تتمثل في كل من "رشيد" بطل الرواية و حبيبته "فولة" و "صالح" و "سي حميد" شريكاه في العمل، و"موسى" الإفريقي ،و"عبد اللاي" احد أصدقائه.وقد اجتمعوا في كونهم" فقدوا جل أثارهم الشمسية إلاّ هذا الدين الذي لا يزال يعمل في نفوسهم"[22].إلاّ أنه يشيد بالأفارقة السود أكثر منّا"فهم قائمون على شرائح دينهم أحسن قيام خلافا لنا نحن عرب شمال إفريقيا"[23].فنحن نكتفي بالاهتمام بالأمور السطحية،أو نركز على البعض ، بينما ندع الباقي مثل قوله:"اللحم حلال على الشريعة الإسلامية"...مثل هذه العبارة وحدها كافية لأن تجلب إلى مطعمنا عشرات الزبائن [...]لكن معظم هذا الصنف من الزبائن لا يتورع في شرب الخمر،رأيت سي حميد متشددا في مراقبة الذبائح ،لكنه لا يبالي ببيع الخمرة ما عدا أربعين يوما قبل حلول رمضان "[24]. فالمسلمون يهتمون باللحم،و رمضان لكنهم يتجاوزون عن معاقرة الخمر أو المقامرة و العلاقات غير الشرعية واللباس...الخ.حتّى أنّ القارئ يمكن أن يفهم أنّ الاهتمام بهذا الجانب الديني له أهمية مادية و تجارية.

أمّا الصراع الديني الإسلامي المسيحي فنجد ممثلا في شخصية "ماريا كازنوفا" و "المبشّرة كاثرين" التي أذهلته من حيث اهتمامها بدينها "وقدرتها على العمل و أملها العريض في التبشير"[25]عكسنا نحن المسلمين أمة الدعوة إلاّ" أنّ أحدا من المسلمين لا يدخل حيا مثل هذا الحي للتبشير أو الدعوة"[26].

ليتجسد الصراع الديني الإسلامي اليهودي من خلال شخصية "أنجال"التي:"لا تجترئ على أن تصرّح بنسبها خوفا من سوء ظن الناس بها [...]نافية أن يكون كل يهودي يدمن حقدا دفينا للعرب"[27].ويتأكّد هذا النفي من خلال علاقتها الوطيدة برشيد،و تأكيدها على أخوة العرب و اليهود فتقول:"إن رزقت أنثى اسميها سارة،...أليست جدتنا،...وان وهبت ذكرا فلن أتردد في تسميته"إبراهيم" أو ليس جدنا جميعا؟"[28].

وقد أكدّ الجانب الرافض لهذا الصراع العربي اليهودي من خلال شخصية عم "أنجال"اليهودي.إلاّ أنّه مع ذلك جسد صراعا دينيا هو الآخر حيث تقول "أنجال":" رفض أن يبارك زواجي من صالح إلاّ إذا تمّ ذلك في "البيعة" بينما أصرّ صالح على أن تكون تلك المباركة في المسجد"[29].

وقد أرجعت "أشير" زوجة عم "أنجال" سبب هذا الصراع إلى عدة أسباب حيث تقول:"هكذا ربينا على الحقد و الكراهية،...تعرضنا للاغتيالات الجماعية،والتشريد البشع،...ربما كنا ضحية الحاخامات و التلمود "[30].

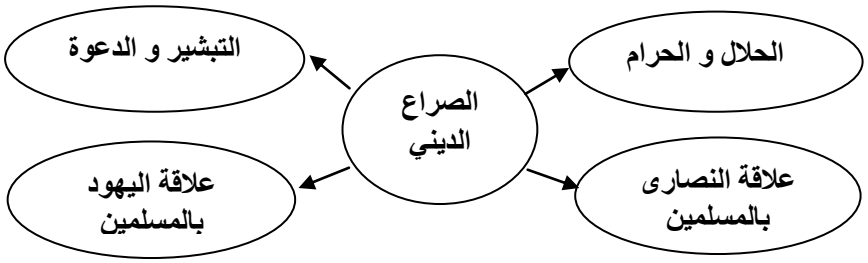

رسم تخطيطي لبعض أنواع الصراع الديني المبثوثة في الرواية

- **<u>الصراع الاجتماعي :</u>** لقد تمثل الصراع الاجتماعي من خلال مقارنة الروائي لعدّة مظاهر للتحضّر فأبدى إعجابه مثلا:بما يشهده العالم من رفاهية سواء على مستوى المعيشة، فنجده يقارن عيش"عائشة" والدة "فولة" بطريقة عيش أمه:" فتذكرت ساعتها أمي المعذبة وما تتعرض له من استفزازات التخلف و الحرمان "[31].أو على مستوى التعليم حيث تصفه "فولة" مقارنة بقولها:"لا حصير،ولا لوحة،ولا "تباع"ولا صلصال،...كلها أجهزة وأشرطة،ووسائل سمعية بصرية عجيبة

تجعلك تتعلم أية لغة في اقصر مدة وبغير كلل ولا سأم"[35].ولكنه في الوقت ذاته ينكر الكثير من الأمور مثل تقليد المظهر و اللباس مثل قوله: "طالما عاينت البعض يركبه غرور التعقيد،فيطيل شعره و يدهنه[...]ويقلد الشبان المحليين في زيهم،وحركتهم،وحتّى غنّة تخطابهم"[32]فنلاحظ أنّ اللغة قد تأثرت هي الأخرى بهذا الصراع الحضاري،الذي فرض تغيير اللغة الأم إلى الفرنسية وهي"التي غالبا ما بقيت معجزة لأبناء الشمس"[33].كمّا أنّه أنكر بعض الأمور الأخرى في تصرفات "فولة"و"أنجال"و كذا "صالح" فهو" لا يزال عائما في روح محافظته الغريبة،غريقا في بعض معتقداته،ممسوحا بتقاليده و عاداته "[34].فنجده ينكر العلاقات الاجتماعية عند السحابيين التي لا تهتم بالعلاقات الاجتماعية التي "أضحت قائمة على التكتلات الاجتماعية و العلاقات النوعية"[35].فـ"لا أحد يبالي بالآخر،قد يعبأ الفرد بالكلّ، ولكنّ الكل لا يكترث بالفرد"[36].مفضلا عليها العلاقات عند الشمسيين ،مصرّحا :"إننا نريد أن نبقى شمسيين بعاداتنا و قيّمنا الروحيّةوالثقافية"[41].مشيدا خصوصا بالأفارقة المسلمين إذ أنّ:"هؤلاء الإفريقيين و الإفريقيات أكثر تشبثا منّا نحن المغاربة بعاداتهم و تقاليدهم و لهجاتهم الشمسية"[42].

كما أشار أيضا إلى الأخلاق التي بدأت تنحلّ بفعل هذا التثاقف الحضاري وبدأ يتأثر به الشمسيون على عدة مستويات، من بينها الحب الذي تحوّل من حب صادق عفيف مثل حب"فولة"و"رشيد"حيث كان :"هواهما البدوي العفيف هوى روحيا مجردا "[43]. ليتحوّل بعدها إلى حب سحابّي إذ يقول "رشيد":"ألا يكفيها علاقتي غير المشروعة معها حتى أنجب معها أولادا؟"[44].بل ويصل إلى تعدّد العلاقات غير الشرعية" أمّا أنا فتعرفون عني تجربتي مع ماريا الفلانسية،...وهناك تجارب أخرى مع سواها"[45].

وقد أشار من خلال شخصية "ماريا كازانوفا" ،إلى قضية أخلاقية كبيرة تمثلت في انتشار الدعارة :"و إذا ببدور آدمية تصطف على الأرصفة كاسيات عاريات"[46].وهذه الظاهرة لم تقتصر على جنس واحد ،أو ديانة واحدة "فمنهنّ العربية،والإفريقية ،ومنهنّ الآسيوية ،ولا سيما الأوروبيات"[47].وقد عبّر أيضا عن إيديولوجيات متعدّدة لأسباب الرفض و القبول فهذا يخاف مرضا معديا ،وذلك ضنين يخشى أن يلدغه جيبه،والآخر يحكم الدّين و العقل في إقدامه و إحجامه،وصنف آخر،يقبل غير مبال بحد من هذه الحدود[48].

ومن القضايا التي أثارها أيضا الروائي،قضية الزواج ، فعند السحابيّين الزواج الشرعي يكاد ينعدم[49].أمّا عند الشمسيّين فنجد "فولة" مثلا تتساءل:"ألا تفهم العائلة المتحضّرة بأنّ الزواج هنا رغبة شخصية و حب داخلي و ليس قسمة أو نصيبا كما اعتادوا أن يقنعونا هناك؟"[50].

إلاّ أنّه في قضية إنجاب الأولاد،فقد فضل السحابيّين أكثر فهو يصرّح أنّ:"النصارى أفضل منا في تنظيم نسلهم"[51]. عكس الشمسيّين فـ"متى كان عربي هنا أو هناك يلد اقل من عشرة ؟ "[52].ويشرح سبب هذا التفضيل إلى بقوله:"لم يعد الأولاد يجلبون غير الهموم و المصائب،..الأمراض الفتاكة،...الدراسة،...المجتمع،... الحروب،....الأزمات الاقتصادية العائلية..."[53].

وفي الموضع آخر فقد أثار قضية ال" تهافت وراء الأموال التي اعتادوا أن يجنوها بطرق قصيرة سهلة و بدون بذل مجهود"[54].فـ"هم يفرخون،وفرنسا تخدم عليهم!"[55].طارحا بذلك إشكالية أعمق تمثلت"هل أدرك شمسي ما ينتظره من اندماج إلى في آجال أقرب مما يتصور؟"[56].

كما أنّه فضلهم في كونهم يتميزون علينا بحبهم الدائم لأوطانهم:"سبحان الله!أنّ هؤلاء يختلفون عنّا نحن الشمسيين ....فقد بلغ المقت منا لشمسنا مبلغا لم يعد من السهل معه أن نفكر من جديد في حبها "[57].

لكنّه أنكر ظاهرة العنف التي انتشرت في بلاد السحاب:فـ"الجرائم في هذه المقاطعة أضحت تحدث حتى في وضح النهار"[58].

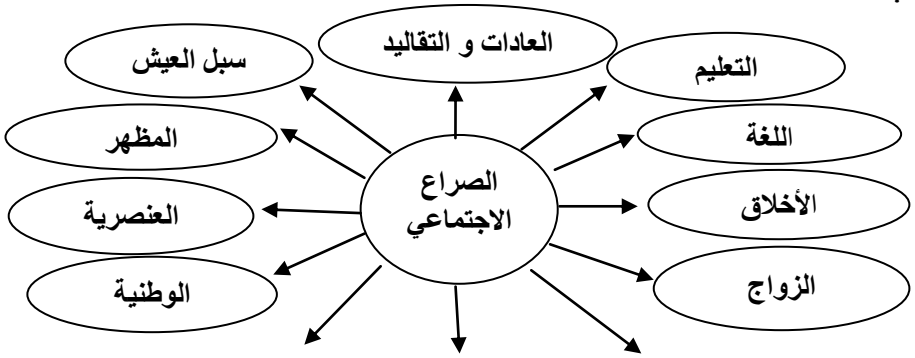

رسم تخطيطي لبعض أنواع الصراع الاجتماعي المبثوثة في الرواية

الصراع السياسي:

جسد الروائي الصراع السياسي من خلال عدة الشخصيات مثل شخصية "موسى"الإفريقي المسلم ،الذي حاول تأسيس حزب سياسي خاص بالمهاجرين و تعرض لاتهام بمحاولة الإخلال بأمن فرنسا،فها هي جريدة فرنسا المساء تعرض"في صفحتها الأولى صورة لموسى وسط مقالة شديدة اللهجة،تبرر إلقاء القبض عليه من الشرطة بمحاولته هو وجماعة من الشمسيين تأسيس حزب جديد يعمل سرا بعد أن رفض اعتماده،وبعد أن وصفته وزارة الداخلية بأنّه حزب عنصري أجنبي،وحزب تخريب لكل ما بنته وكسبته فرنسا من أجيال منذ الحرب العالمية الأولى"[59].

إضافة إلى شخصية "سي حميد"، فالكل" يعرف تمام المعرفة أن سي حميد مغرم بالسياسة هي عشيقته "[60].لنكتشف في الأخير انه هو المسؤول عن هذا الحزب.

كما طرح قضية الاشتراكية بالجزائر،والسياسة المنتهجة عامة بالبلاد :"لنا بلد رائع ولكنه،...الحزب الوحيد...الاشتراكية الخاوية،...الديمقراطية الغائبة "[61].وقد قارنها بإسرائيل: "إسرائيل وهي دولة غير اشتراكية بخير و الحمد لله "[62].

ومن القضايا التي أوردها أيضا،قضية الحدود الجغرافية التي فرقت الشعوب ف"إلى متى تظل هذه التأشيرات السخيفة تتحكم في رقابنا؟ و إلى متى ستظل هذه الحدود الجغرافية الزائفة تفصل بيننا "[63].فهناك في بلاد السحاب قد تم التخلص من العنصرية حيث"لا اثر لخطاب الكره و العنصرية لكل من هو أجنبي "[64].مؤكدا ذلك من خلال تعرف "رشيد" "على عشرات الأصدقاء الجدد من أجناس و ألوان يمتون بصلاتهم إلى عوالم وقارات مختلفة"[65] إلا أنّ الاندماج قد يؤدي إلى تحولات سياسية ف"الشمسيين غدوا يشكلون قوة بشرية استثمارية يمكن أن تقلب موازين الاتجاهات السياسية في هذا البلد"[66].

و قد ولج الروائّي عالم الصراع العربي الإسرائيلي السياسيين، فقد"عشنا على مر آلاف السنين سواسية متآلفين متصاهرين،...لا يحق اليوم أو غدا لكمشة من الساسة المتهورين من هذا الجانب أو ذاك أن تتحكم في رقاب شعوبنا لتقودها نحو الهلاك و الخراب"[67].

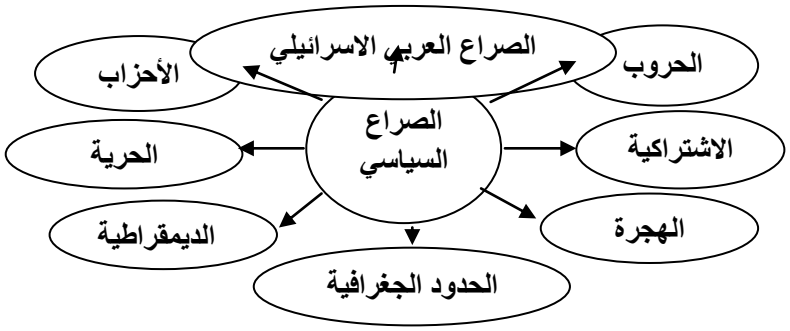

رسم تخطيطي لبعض أنواع الصراع السياسي المبثوثة في الرواية

- **الصراع الاقتصادي:**

تجسد الصراع الاقتصادي ،من خلال حوار الدائر بين الشخصيات "انظر إلى أوروبا الغربية كيف بدأت تتكتل اقتصاديا؟ضحت بساستها وتجاوزت عن عصبية سياستها الضيقة ،وبنت مجتمعا اقتصاديا مزدهرا"[68].

كذلك مقارنتهم في قضية الاهتمام بالوقت،وكذا إتقان العمل و الإخلاص فيه ،على عكس الشمسيين المتحايلين و الإتكاليّين ،فهم "لا يباشرون أعمالهم متأخرين،ولا يغادرونه متقدمين[...]إنهم قوم لا يزكون ولا يرغبون من احد أن يزكي عليهم،ولا يعتدون على حقوق الغير،ولا يرضون من مخلوق كان من كان أن يجسر على الاعتداء عليهم،مختلفون في السياسة متفقون في تنمية الوطن متطاحنون في

الحقوق،متماسكون في الواجبات "[69] مؤكدا "أنّ السماء لا تمطر ذهبا و لا فضة...يجب أن ننفض عن أنفسنا أوهام الإتكالية"[70].ولكن مع ذلك "ينبغي ألاّ يشغلنا التفكير في بطوننا اليوم و أوضاعنا الاجتماعية المزرية أو المحظوظة عن التفكير في غدنا ...في أحفادنا من بعدنا "[71].

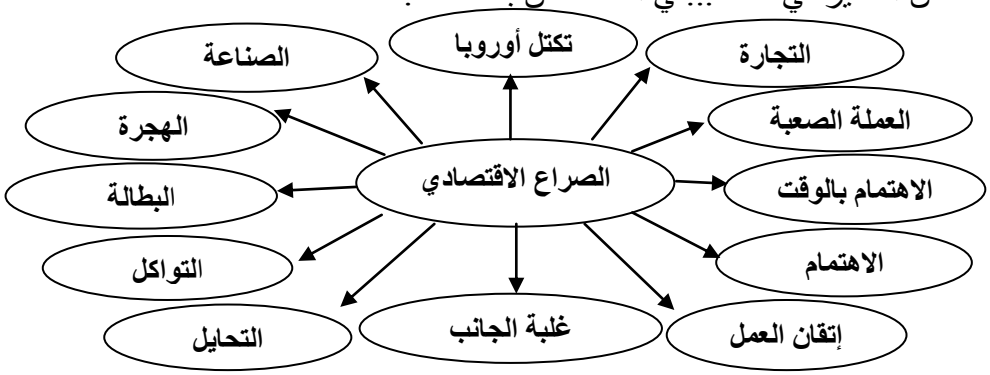

رسم تخطيطي لبعض أنواع الصراع الاقتصادي المبثوثة في الرواية

- **الصراع التاريخي:**

تجسد الصراع التاريخي من خلال عدة شخصيات منها شخصية العجوز""التي قارنت بين الحضارة في الماضي و الحاضر: "كل شيء فيه تغير،حتى الناس تغيروا"[72].متحسرة على ما آل إليه العالم" آه من حضارة آلت إليها إنسانياتنا!آه من عصر داهمنا آه من سياسة اجتماعية و ثقافية و اقتصادية...لا تأخذ بعين الاعتبار إلاّ مصالحها"[73].

لتثير قضية الحروب أيضا"!...آه! آه!...أيوجد مجتمع [يقوم]بإنفاق ملايير من الدولارات لصنع أسلحة يفتك بها أخاه الإنسان"[74].مؤكدة"أنّ الحرب لا تولد إلاّ الهيمنة و الانتصار،هزيمة الباغي المعتدي، وانتصار الضعيف المعتدى عليه"[75].

أمّا شخصية "آشير" فأثارت قضية تاريخية أخرى تمثلت في حرق هتلر لليهود :"ركبوا فينا روح العظمة التي حولها هتلير في أيام إلى أفران من الجحيم[...]هل كان العالم يتحرك لإنقاذنا لو كان منتصرا؟"[76].

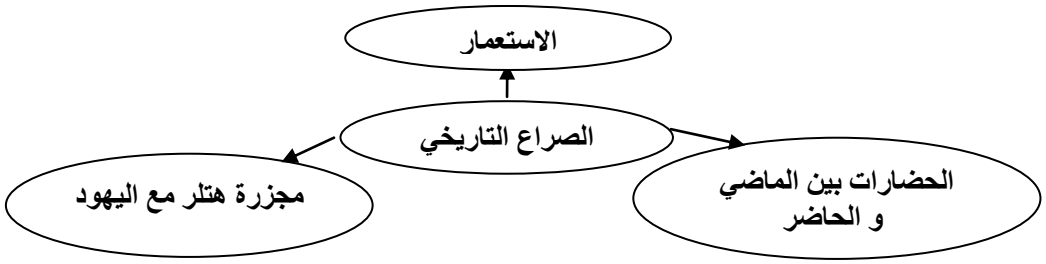

رسم تخطيطي لبعض أنواع الصراع الاقتصادي المبثوثة في الرواية

تعد رواية"لا أحب الشمس في باريس" رواية مكتنزة ومحملة بأنواع شتى للصراع يجد فيها المتلقي رؤى تعبر عن حال الإنسان العربي في ظل عالم تلعب فيه الهويات القاتلة دورا بارزا في تأجيج رحى الصدام.

هوامش الدراسة:

[1]. دراسات في الرواية العربية ،عبد الرحيم محمد عبد الرحيم،دار الحقيقة للإعلام الآلي،ط1 ،1990 ،ص.3.

[2]. المرجع نفسه ، ص5

[3]. المحمول الثقافي الغربي في الرواية العربية المعاصرة –نماذج مختارة - ،جمال مباركي ،مجلة قراءات ،مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها،قسم الأدب العربي،كلية الآداب و اللغات، جامعة بسكرة ، العدد الخامس،2013، ص111

[4]. المرجع نفسه ، ص 108-109،بتصرف.

[5]. مقدمة في نظرية المقارنة ،عز الدين المناصرة ، نقلا عن المرجع السابق ، ص.111

[6]. المحمول الثقافي الغربي في الرواية العربية المعاصرة –نماذج مختارة - ،جمال مباركي ،ص،112،بتصرف
[7]. لا أحب الشمس في باريس ،عبد الجليل مرتاض ،دار هومة،الجزائر،2005:ص37 .
[8].المصدر نفسه:ص3
[9]. المصدر نفسه: ص 73.
[10]. المصدر نفسه:ص 87.
[11]. المصدر نفسه:ص 20.
[12]. المصدر نفسه: ص 20
[13]. في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة،سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب،الكويت،ديسمبر، 1998،ص.73.
[14]. دلالة المدينة في الخطاب الشعري المعاصر -دراسة في إشكالية التلقي الجماعي للمكان- ، قادة عقاق منشورات اتحاد. الكتاب العرب، دمشق ،2001 ، ص.268.
[15]. الرواية : ص 19
[16]. المصدر نفسه: ص9
[17]. المصدر نفسه: ص22
[18]. المصدر نفسه: ص19
[19]. الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، عبد الله بن صالح العريني ،نقلا عن الاتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني،علي محداد، تحت إشراف:احمد موساوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي،تخصص الأدب الحديث ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2013-2013،ص.125.
[20]. مفهوم الصراع الاجتماعي، ص.25.
[21]. صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، صامويل هنتنجتون،ترجمة: طلعت الشايب ،تقديم صلاح قنصوة ،ط2، 1999،ص .10.
[22]. البنى السردية"2 "(نقد الرواية)،عبد الله رضوان،دار اليازوري للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1 2003،ص376.
[23]. في السرد الروائي ،عادل ضرغام، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط2010،1 ،ص 40.

[24]. صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي، صامويل هنتنجتون ،ص 10
[25]. الرواية:ص .66
[26]. المصدر نفسه:ص68
[27]. المصدر نفسه:ص 31
[28]. المصدر نفسه:ص65
[29]. المصدر نفسه:ص 66
[30]. المصدر نفسه: ص56
[31]. المصدر نفسه:ص 96.
[32]. المصدر نفسه: ص .92
[33].المرجع نفسه: ص 134
[34]. المصدر نفسه: ص41
[35]. المصدر نفسه: ص9
[36]. المصدر نفسه: ص58
[37]. المصدر نفسه: ص 23-24
[38]. المصدر نفسه: ص1
[39]. المصدر نفسه: ص 118
[40]. المصدر نفسه: ص 114-.115
[41]. المصدر نفسه: ص81-82
[42]. المصدر نفسه: ص 59
[43]. المصدر نفسه: ص6.
[44]. المصدر نفسه: ص 87.
[45]. المصدر نفسه: ص 141
[46]. المصدر نفسه: ص 33
[47]. المصدر نفسه: ص 33.

[48]. المصدر نفسه: ص 33.بتصرّف.
[49]. المصدر نفسه: ص29.بتصرّف.
[50]. المصدر نفسه: ص .28
[51]. المصدر نفسه: ص96
[52]. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
[53]. المصدر نفسه: ص133
[54]. المصدر نفسه: ص 87
[55]. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
[56]. المصدر نفسه: الصفحة نفسها
[57]. المصدر نفسه: ص36
[58]. المصدر نفسه: ص139
[59]. المصدر نفسه: ص98
[60]. المصدر نفسه: ص100
[62].المصدر نفسه:ص134
[63].المصدر نفسه:ص 6
[64].المصدر نفسه:ص86
[65].المصدر نفسه: ص58
[66]. المصدر نفسه: ص140
[67]. المصدر نفسه: ص 92
[68].المصدر نفسه:ص.112
[69]. المصدر نفسه: ص7
[70]. المصدر نفسه: ص 80
[71].المصدر نفسه:ص.71
[72]. المصدر نفسه: ص10
[73]. المصدر نفسه: ص10
[74].المصدر نفسه:ص10
[75]. المصدر نفسه: ص17
[76].المصدر نفسه:ص.134
[77]. المصدر نفسه: ص 96
[78]. المصدر نفسه: ص71
[79]. المصدر نفسه: ص 63.
[80]. المصدر نفسه: ص 54